

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 21 سورة هود

96-67 هود

صلاح الصاوي

ومن والاه. ايها الاخوات والاخوات سلام الله عليكم ورحمة وبركاته وحياتكم الله جميعا حيتنا كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثانية عشرة من تفسير سورة هود مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:00:00

ولقد جاءت رسالنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام. فما لبث ان جاء بعجل حنيف لما جاءت رسالنا الملائكة جاءت ابراهيم بالبشرى اما تبشره باسحاق او تبشره بهلاك قوم لوطن - 00:00:22

الذين كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون. كانوا يأتون الذكران من العالمين ويذرون ما خلق لهم ربهم من ازواجهم كانوا قوما عاديين نعم قالوا سلاما قال سلام يقول علماء البيان هذا احسن مما حيوه به لأن الرفع يدل على الثبوت والدowam. قالوا سلاما قال سلام - 00:00:47

سلام ثابت مستقر و دائم لك وعليك وبالمناسبة فان للشريعة ادب في السلام ينبغي ان نشير اليها احتي في الله. منها تسليم الصغير على الكبير تسليم الراكب على الماشي. تسليم الماشي على القاعد. تسليم القليل على الكثير - 00:01:14

طب اذا تساوى المترافقين صغير مع صغير راكب مع راكب مashi مع ماشي كل منهما مأمور بالابتداء وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وبالمناسبة فان من قال السلام عليكم غير من قال السلام عليكم ورحمة الله. المنقدة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. في صحيح الترغيب والترهيب جاء رجل - 00:01:38

النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه السلام ثم جلس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله. فرد عليه فجلس فقال عشرون. ثم جاء اخر فقال السلام عليكم - 00:02:07

ورحمة الله وبركاته. فرد عليه فجلس فقال ثلاثون وهذا في صحيح ابي داود. ايضا آآ هذا الحديث في صحيح الترغيب والترهيب. اما في صحيح ابي داود حدث اخر آآ فيه النبي عليه الصلاة والسلام بين لنا ان الشخص اذا لاقى صاحبه اكتفى - 00:02:27 مع السلام وبترك المعاشرة الا عند القدوم من سفر فقد ثبت عن انس بن مالك كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا - 00:02:55

اما تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا فهذه العادة التي تجعل المعاشرة هي الاصل عند اللقاء. خاصة بين اهل الدين الحقيقة ليس لها اصل في الهدي النبوى كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقوا - 00:03:15

تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعالوا يجوز ويشرع القيام عند السلام للتهنئة. من تجددت له نعمة نقوم له فنهنهه. من نزلت به مصيبة نقوم وله القيام لاعنة العاجز قوموا لسيدهم عندما جاء وكان راكبا على فرس وكان قد اصيب - 00:03:37

ايضا قيام الابن لابيه اكراما له. والزوجة لزوجها والعكس. ايضا قيام القيام للقادم من سفر او قيام الشخص من مجلسه لاستقبال انسان قادم عليه وفي الباب ادلة لا يتسع المقام لذكره. من ادب السلام شرعا - 00:04:01

الا تكتفي بالاشارة من غير ان تقرنها بلفظ السلام لحديث جابر لا تسلمو تسليم اليهود. فان تسليمهم بالرؤوس والاكف والاشارة يبقى من قدر على اللفظ حسا وشرعا ينبغي ان اراد ان يشير ان يقرن بالاشارة - 00:04:22

اللفظ والا فهي مشروعة لمن كان في شغل يمنعه من التلفظ. المصلي اذا سلمت على المصلي فان رد المصلي يكون بالاشارة لانه

مشغول بالصلوة. ولا يقدر ان يرد عليك وهو - [00:04:46](#)

وفي صلاته البعيد جدا الاخرس العاجز عن النطق لا بأس بهذا كله ايضا لا ينبغي ترك السلام على الصبيان اطفال ما يستاهلوش لا والله [00:05:03](#) يستاهلو في حديث انس انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال -

كان النبي صلى الله عليه والله وسلم يفعله هذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم. وفيه تدريب للصبيان على تعلم السنن ورياضة لهم. باداب الشريعة لينشأوا متأدبين بادابها ايضا اذا فارقت المجلس ينبغي ان ان تسلم عند انصرافك كما سلمت عند قدومك. في [00:05:26](#) الباب حديث -

اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فان بدا له ان يجلس فليجلس. ثم اذا قام والقوم جلوس فليسلم فليست الاولى باحق من [00:05:53](#) الاخرة افساء السلام هدي نبوي جميل والذي نفسى بيده -
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. الا ادلكم على امن اذا انت فعلتموه تحابيتكم؟ افسوا السلام بينكم افسوا السلام [00:06:15](#) بينكم تحابوا بالمناسبة في ناس يقولوا ما تقولش آسلام عليكم. تقول السلام عليكم بالالاف واللام. لا ليس بالضرورة -
هذا مشروع وهذا مشروع. تحية الملائكة لاهل الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار [00:06:39](#) ايضا الذين تتوفاهم الملائكة الطيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. وذكرنا الحديث ان رجلا من على النبي وهو في مجلس فقال سلام عليه -

قال عشر حسنات. مرة اخر قال سلام عليكم ورحمة الله. قال عشرون حسنة. مرتين فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقال [00:07:09](#) ثلاثون حسنة. فقام رجل من المجلس ولم يسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم -
ما اوشك ما نسي صاحبكم اذا جاء احدكم الى المجلس فليسلم. فان بدا له ان يجلس فليجلس وان قام فليسلم فليست الاولى باولي من [00:07:27](#) الاخرة معلش استفردنا شوية في ادب السلام -

نستكمel فما ليث ان جاء بعجل حنيذ ما ليث يعني ذهب سريعا فاتاهم بالضيافة ومن اداب القراء تعجيل قرى الضيف ما تسيبواش [00:07:42](#) ينتزr حد ما يصوخ من الجوع وهو مستحي منك ولا يستطيع ان يطلبه بالطعام لأ فما ليث جاء بالطعام سريعا -
تهم الضيافة عجل العجل فتى البقر. حنيذ مشوي على الرطف. الرطف الحجارة ما في الايات الاخرى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين [00:08:07](#) فقربه اليهم قال الا تأكلون في الاية اشاره الى بعض اداب الضيافة يشير اليها كما اشرنا الى بعض ادب -
السلام. اولا نبدأ بالضييف لا ينبغي للضييف اذا اراد ان يدخل ان يتحين وقت الطعام ليدخل. هذا ليس من ادب الضيف. الله جل وعلا [00:08:36](#) يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين الله اي -
ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان فيؤذى النبي فيستحي منكم والله لا يستحيي من [00:09:01](#) الحق الا يقترح طعاما بعينه وان خير بين طعامين اختار الايسر -

لكي لا يشق على مضييفه الا يحتقر ما يقدم اليه من طعام ولما يأكل الا يسأل صاحب المنزل عن شيء من داره حاجتين فقط القبلة [00:09:23](#) وموضع قضايا الحال. فين الحمام وفين القبلة؟ لانه لا بديل له منها ما دام ضيفا لا بديل له من الذهاب الى الحمام -
لقضاء الحاجة ومعرفة القبلة لكي يصل اليها لا ينبغي ان يسأل عن شيء مما وراء ذلك الا يتخير احسن الاماكن اللي يجلس فيها بل يجلس [00:09:45](#) حيث يشير اليه صاحب البيت ولا يخالفه في ذلك -

الا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فان هذا دليل على الشره. ينبغي اذا اكل ان يدعو للمضيف ان يدعو للمضيف بالدعاء [00:10:03](#) الكريم المشهور المأثور اكل طعامكم الابرار وافطر عندكم الصائمون -

رأيكم ملائكة وذركم الله فيمن عنده لو انتقلنا بقى الى ادب المضيف المسلم الحق لا يتمثل ليتضجر اذا جاءه ضيف بلي هش [00:10:23](#) وبيش له ويكرمه غاية الاكرام لان للضييف حقا واجبا يأخذه وجوبا وليس -
وليس يعني تكرما او احسانا من صاحب البيت وهو عالمة المروءة ولا ينبغي ان يأنف من خدمة ضيفه. من حكم لقمان الحكيم اربع لا [00:10:48](#) ينبغي احد ان يأنف منهان وان كان اميرا او شريفا. نعم قيامه من محله لابيه. خدمته لضيوفه -

وخدمته للعالم وقيامه على فرسه ومن ضاقت او جملة الاداب قال تعجيز الطعام لان ذلك من اكرام الضيف. حاتم الاصمي كان يقول العجب من الشيطان الا في خمسة فانها من هدي النبي صلى الله عليه وسلم. اطعم الضيف - [00:11:14](#)

تجهز الميت تزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب هادي هي يحمل وتحسن فيها العجلة مسألة لطيفة يزهف فيها فارق الثقافات اذا عزمت على ضيفك بالطعام فاعتذر فامسك عنه بمجرد الاعتذار - [00:11:39](#)

وكانه تخلص من ورطة كان ذلك علامة على بخله وسوء تصرفه فل لا شكر لنا ولكن خلاص قفلت الباب على كده للاسف هزه السقاقة موجودة في في هذا البلد لكل مجتمع ثقافته موروثه الثقافي والبيئي. لا انت اذا جاءك ضيف واعتذر كرر والج عليه في تكراره - [00:12:05](#)

لانه ربما يحمله الحباء على ان يعتذر وان يتغىّر وان يتغىّر بالشبع ويتعلّل بعد عدم قضيّا الحاجة. مش مجرد ما سمعت كلمة شكرنا كانك تخلصت من ورطة. لأكرر العرض مرة بعد مرة. هذا الموروث الصحيح الذي - [00:12:30](#)

ينبغي ان نحافظ عليه لا ينبغي ان تقول له هل تأكل يعني اتريد ان لا اذا زار كان الثوري يقول اذا زارت اخوك فلا تقل له اتريد ان تأكل؟ قال له اقدم لك الطعام بل قدم له الطعام صامتا - [00:12:50](#)

فان اكل والا فارفع هنا برضه الثقافة هنا في هذا البلد عايز تشرب عايز تأكل؟ لا شكرنا خلاص شكرنا انتهت. لن تسمع بعدها تكرار العرض مرة اخرى. خلاف ثقافات ايضا عندنا فيها دينا في موروثنا الشرعي. المسألة مش كده - [00:13:09](#)

ينبغي ان تدرك ان للضيف حباء قد يحمله حباء على التأبّي والتمتع فكره العرض مرة بعد مرة لا تستاذنه في كرمه ان ابا الضيوف ابراهيم فراغ ايه معنى راغة؟ ذهب خفية. تحبوا تأكلوا؟ اجيب لكم اكل - [00:13:28](#)

تأكل ولا تنام خفيف هدي الانبياء هدي الانبياء فراغا ايه معنى راغة ذهب خفية واحضرت الطعام رغم انه في حقيقة الحال كانوا من الملائكة لا يأكلون ولا يشربون من الاداب ايضا الا ترفع المائدة قبل ان يأخذ الضيف كفايته من الطعام ولا تشبع قبله وتتعرّف وتتعرّف لان ذلك يخرج - [00:13:51](#)

ضيف الا اذا كانت خلاص زهبت الكلفة وحلت الالفة واصبح جزءا من البيت دي قضية اخرى. لكن ما دام يحمل شعور الضيف يعني تكفل ان حتى يقوم قبلك لان قيامك قبله يحرجه انك تقول له كفى في الذنب - [00:14:20](#)

فهذا لا يصلح بهذه الصورة. اين ان تكون الطلاق الوجه سئال الاوزاعي؟ ما اكرام الضيف؟ فقال طلاقة الوجه الكلام واني لتلق الوجه للمبتغي القرى وان فنائي للقرا لرحيب. اضاحك ضيفي. عند - [00:14:40](#)

لرحبه فيخصص عندي. والمحل جديب وما الخصب للأضياف ان يكثر القرى ولكن ما وجه الكريم خصيب وما الخصب للأضياف ان يكثر القرى ولكن ما وجه الكريم خصيب من السنة تشيع الضيف الى باب الدار - [00:15:00](#)

طيب فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة. قالوا لا تخاف انا ارسلنا الى قوم لوط. الملائكة طبعا لا همة لهم لا الى طعام لا يستهونه ولا يأكلونه. فلما رأى حالهم معرضين عما جاءهم به عند ذلك نكرهم. واوجس - [00:15:25](#)

منهم خيبة ان الشخص اذا قدمت له طعاما فلم يأكل طعامك ربما كان يضمن لك سوءا. ربما يبيت لك امر سوء نكرهم ابراهيم واوجس منهم خيبة لقد يعني اجلهم ابراهيم عندما رأهم وراغ الى اهله وجاء بعد تمرين ذبحه شواه في الرطاف اتاهم به - [00:15:45](#) فقعدت فقعد معه ثم لما قربه اليهم قال الا تأكلون الا تأكلون الا تأكل لقد جاء في بعض الروايات والله اعلم بصحتها انهم قالوا يا ابراهيم انا لا نأكل طعاما الا ينعن - [00:16:11](#)

فقال فان لهذا الطعام ثمنا فقالوا وما ثمنه قال يتذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره. فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق لهذا ان يتذكّر ربه خليلا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نجلهم اي فزع منهم واوجس منهم منهم خيبة - [00:16:28](#)

وسره يعني سر رضي الله عنها كأنها تقول عجبنا لاطيافنا نخدمهم بانفسنا كرامة لهم وهم لا يأكلون طعامنا وهم لا يأكلون طعامنا وامرأته قائمة فضحت استبشارا لأن البشرة كانت بهالك قوم لوط فضحت مستبشرة لهالاكم لكترة فسادهم وغلظ كفرهم - [00:16:53](#)

وعنادهم فجزيت بالبشارة بالولد بعد الاياس فبشرناها باسحاق ولد يكون له عقب ويعيش حتى يولد له ويكون له عقل. بشرناها ابى اسحاق. ومن وراء اسحاق يعقوب وهذا من الادلة - [00:17:23](#)

على ان الذبيح اسماعيل انه يمتنع ان يكون الذبيح اسحاق وقد وقعت البشارة به وانه سيولد له يعقوب. فكيف يؤمر ابراهيم بذبحه وهو طفل صغير ولم يولد له وبعد يعقوب الموعود بوجوده ووعد الله حق لا خلف فيه. فيمتنع ان يؤمر بذبح هذا والحاله - [00:17:49](#)

وهذه فتعين ان يكون الذبيح اسماعيل. وهذا من احسن الاستدلال واصحه وايبنه كما قال اهل العلم ولله الحمد نعم قالت يا ويلتاه الد وانا عجوز وهذا بعدى شيخا ان هذا لشيء عجيب - [00:18:16](#)

سورة الذاريات فاقبلت امرأته في سرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم كما هي عادة النساء في اقوالهن وافعالهن عند التعجب كيف يولد لي وانا عجوز؟ لقد ولدت ورد في بعض الروايات ان سنها قد بلغ تسعين وان ابراهيم بلغ مائة. والمرة ينقطع طمسها وحيضها عند - [00:18:36](#)

خمسين فكيف تلد في هذه السن المتأخرة جدا من العمر؟ قالوا تعجبين من امر الله لا تعجب من امر الله انه اذا اراد شيئا يكون له كن فيكون. وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن - [00:19:00](#)

فيكون فلا تعجب من هذا وان كنت عجوزا عقيما وكان بعلوك شيخا كبيرا. فان الله على ما يشاء قادر رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت. انه حميد مجيد انه الحميد في افعاله واقواله محمود ممجد في ذاته وفي صفاتاته. جاء في الصحيحين ان الصحابة قالوا للنبي - [00:19:25](#)

صلى الله عليه وسلم قد علمنا السلام عليك. فعلمنا كيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد - [00:19:53](#)

كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجائته البشرى انتبه نكتة لغوية دقيقة. الروع الخوف الروح النفس. ان روح القدس قد نفت في روح اي في نفسي - [00:20:13](#)

الروح بالفتح الخوف الفزع الروح بالضم النفس. فلما ذهب عن ابراهيم الروع اي الخوف وجائته البشرى. لما ذهب عنه خوف عندما اوجس من الملائكة تخيبة حين لم يأكلوا ولم يشربوا. ثم ذهب الخوف وبشروه بعد ذلك بالولد - [00:20:35](#)
اخبروه بهلاك قوم لوط اخذ يجادلهم في امري في امر هلاك قوم لوط يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم او لهم منيب ولقد روی في بعض الروايات في مجادلته انه عندما علم - [00:20:58](#)

عندما قله جبريل انا مهلك هذه القرية فقال اتهلكون قرية منه فيها ثلاثة مؤمن فقلوا لا افتهلكون قرية فيها مائة مؤمن؟ قالوا لا. افتكروا من قرية فيها اربعون مؤمنا؟ لا. ثلاثة قالوا لا. حتى بلغ خمسة؟ فقالوا لا - [00:21:27](#)

قال افرأيتم ان كان فيها رجل واحد مسلم اتهلكونها؟ قالوا لا. فقال ابراهيم ان فيها لوطا انتو قلتو لو فيها واحد لن يهلكها ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها. لننجيئه واهله الا امرأته. فسكت عنهم واطمأنت نفسه صلوات ربى - [00:21:48](#)

وسلامه عليه. نحن اعلم بمن فيها. ان ابراهيم لحليم او لهم منيب. مدح لا ابراهيم بهذه الصفات الجميلة الحليم الذي لا يعجل بالعقوبة. يصبر ويحمل ولا يعجل بالعقوبة. وما هذه الصفة. وما اجمل ان يتخللى بها المسلمين خاصة حملة القرآن في المشارق والمغارب. فلا يستفزهم - [00:22:12](#)

غضب ولا تحملهم سورته على الخروج عن وقارهم. تاج الوقار الذي لبسوه بالقرآن. لا ينبغي ان يخرجهم ما يمر بهم من استفزازات جزئية او ثانوية تخرجهم عن وقارهم وتجعلهم اه يسفهون مع من يسفهون - [00:22:42](#)

وآياوغون في الغضب كما يوغل غيرهم. اهل القرآن اهل الله وخاصته ان ابراهيم لحليم او اه كثير التأوه والتوجع عندما رأى عندما يرى ما يؤلمه مما يسوءه مما لا يرضاه الله عز وجل - [00:23:04](#)

ولا يرضاه آآ النبي صلى الله عليه واله وسلم. ان ابراهيم لحليم او اه تهمني ايات جليلات ولقطات مشرقة من هذه القصة المباركة

جدل ابراهيم الملائكة في عذاب قوم لوط لانه كان حليما لا يعجل بالانتقام من المسيء. كان كثير التأوه مما يسوء الناس ويؤلمهم
يرجعوا الى الله في كل - [00:23:26](#)

وقالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا. انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب بباب غير مردود يا ابراهيم اعرض عن الجدال في في امر
قوم لوط. والاسترحام لهم فانهم قد نفذ فيهم القضاء - [00:24:02](#)

وحقت عليهم الكلمة بالهلاك وحلول البأس الذي لا يرد عن القوم المجرمين وانهم اتيهم عذاب لا سبيل الى دفعه ورده لا بجدل ولا
بشفاعة ولا بغيره. في هذه الاية اشارة دقيقة - [00:24:22](#)

ورسالة فيها عبرة كبيرة لمن يتخذون من دون الله اندادا من البشر او او من الحجارة ويزعمون انهم يتصرفون في الكون كما يريدون
ولا يرد لهم طلب. انباء الله ردت لهم بعض دعواتهم. ولم يجابو الى بعض طلباتهم. يا - [00:24:41](#)

اعرض عن هذا انه قد جاء من ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود. النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأله الا يجعل بآس امته بينها
فمنعه الله هزه. اعطاه الا يهلك امته بسنة عامة. لا بعذاب من فوقها - [00:25:03](#)

من تحتها نعم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم استعاد بوجهه من الاولى ومن الثانية الثالثة
قال هاتان اهون الله اجابه الى الاولى والى الثانية ولم يجبه الى الثالثة - [00:25:24](#)

فالذين يقولون عن بشر دون الانبياء من اتباعهم يزعمون انهم لا يرد لهم طلب في الشفاعة. كل طلبات الله كانها اوامر مجاملة والله
ويستدلون بهذا لهم ما يشاؤون عند ربهم يوم القيمة اهل الجنة نعم - [00:25:44](#)

اكبر رد على ما يتخرصون به فهذا جد الانبياء وافضلهم بعد محمد صلى الله عليه وسلم ينهاه ربه عن التعرض لما قضى به واراده جل
جلاله احتي في الله نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الايات على امل اللقاء بكم في حلقة قادمة حتى نلتقي استودعكم -
[00:26:04](#)

الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:26:31](#)